الاخرى فيخرج الارواح كلها منها كالنحل والزنابير وتاتى كل روح الى جسده
وتمسك من قال النفخة ثلثة احديها للفزع من فى السموات والارض
ونفخة اخرى للموت وهو قوله تعالى فصعق من فى السموات ونفخة
الثالثة وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
انتهى وذكر ابو السعود فى سورة المدثر عند قوله تعالى فاذا نقر فى
الناقور اى فى الصور وهو فاعول من النقر وهو التصويت واصله
القرع الذى هو سبب الصوت والفاء للسببية فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير تاكيدا بعسره عليهم مشعر بيسره على المؤمنين
وقد جاء فى الاخبار ان فى الصور ثقبا بعدد الارواح كلها وانها تجمع
فى تلك الثقب فى النفخة الثانية تخرج عند النفخ من كل ثقب
روح الى الجسد الذى نزعت منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى
ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد
بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد
كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه واعماله
ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو فى حكم المعرفة كذا
القاضى ووجه التمريض الاول على ما ذكره السعدى هو ان كل نفس يعم
الذين

الذين بدل الله سيآتهم حسنات وارادة الكاتب بالسائق يخصص
بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين ووجه التمريض الثانى
على ما ذكره ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار
لان الجوارح انما يشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والا
عمال شهيدا غير ظاهر الوجه لقد كنت فى غفلة من هذا على اضمار
اى يقال له لقد كنت فى غفلة من هذا القاسر
القول والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما من الآخرة
او للكافر كذا فى القاضى وقوله على اضمار القول قال ابو السعود وهو
اما صفة اخرى لنفس او حال اخرى منها او استيناف مبنى على السؤال
نشاء مما قبله كانه قيل فماذا يفعل بها فقيل يقال له لقد كنت فى
غفلة من هذا اه انتهى فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور
المعاد وهو الغفلة والانهماك فى المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال
قرينه قال الملك الموكل عليه كذا ذكره القاضى يعنى الرقيب الذى
سبق ذكره او الشيطان الذى قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه
والاخر يشهد عليه او شيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه يخصص
عموم كل نفس وهو ليس بمرضى ذكره السعدى هذا ما الذى عندى هذا
ما هو مكتوب عندى حاضر لدى او الشيطان الذى قيض له هذا ما
اى قدر له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)
1